COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

التوجيه الصرفي والنحوي في قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة
دراسة في الدلالة

إعداد

نور الأفيقة بنت محمد كمال

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية
(اللسانيات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠٢٠م

مُلخَّص البحث

يتناول البحث بيان التوجيه الصرفي والنحوي في قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة؛ إذ تُعدُّ عنصرًا مهمًّا في إتقان علم القراءات القرآنية، ويهدف البحث إلى بيان أثر روايتي حفص وشعبة عن عاصم في الدلالة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، فأجرت دراسة نظرية جمعت المعلومات من المصادر والمراجع ذات الصلة، وعملت على تحليل وجوه الدلالة في قراءتي حفص وشعبة عن عاصم، فاستخرجت (٣٦) قضية صرفية في الروايتين، و(١٩) قضية نحوية، وتوصَّلت الباحثة إلى أن الاختلاف في التوجيه الصرفي للراويين عن عاصم كان أكثر من التوجيه النحوي، وأن الاختلاف بين الراويين عن عاصم في الصرف والنحو يؤدي إلى كثرة المعاني واتساعها في اللغة العربية، وأن للقراءات القرآنية أثرًا في دلالة المفردات والسياقات المختلفة للآيات القرآنية.

ABSTRACT

This study examines the "Morphological and Grammatical Orientation of 'Asim's Recitation through the Narration of Hafs and Syubah", which is regarded as an important element in the mastery of Quranic readings. This study aims to describe the effects of Hafs' and Syubah's readings to the Quranic meanings. The researcher adopted the descriptive and analytical methodologies by examining multiple sources on the subject Quranic reading. The research also analysed the meanings of the Hafs' and Syubah's readings. The researcher analysed 36 morphological problems and 19 grammatical problems respectively. The study concluded that there are more morphological than grammatical orientations in the Hafs' and Syubah's readings. The research also discovered that the difference in morphology and grammar leads to multiplicity and expansion of meanings in the Arabic language. The Quranic readings definitely affect the lexical and contextual meanings of Quranic verses.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistics Studies).

……
Asem Shehadeh Saleh Ali
Supervisor

……
Nik Hanan Bt. Mustapha
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistics Studies).

……
Salih Mahgoub Mohamed Eltingari
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistics Studies).

……
Asem Shehadeh Saleh Ali
Head, Department of Arabic Language
And Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistics Studies).

……
Shukran Bin Abdul Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences.

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is not has been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other instituations.

Nurul Afiqah binti Mohamad Kamal

Signature: Date:

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: نور الأفيقة بنت محمد كمال

التوجيه الصرفي والنحوي في قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة:

دراسة في الدلالة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: نور الأفيقة بنت محمد كمال

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذا البحث الصغير والمختصر

إلى من له الحب والحنان الذي لا ينضب، إلى من كانت نصائحها تنير دربي، إلى من يملك أصفى قلب في الدنيا، إلى والدي الحبيبين؛ محمد كمال بن اندوت، وسريمة بنت محمود، وإلى من أعطاي دون حدود، إلى من علّمت من دون ملل، إلى من أشعل نوره طريق حياتي، إلى معلميّ الأعزاء، وخصوصا الأستاذ المحترم الفضيل الدكتور عاصم شحادة علي، والأستاذ الفضيل الدكتور حسام، والأستاذة المشاركة الدكتورة نيك حنان مصطفى على هذا البحث، وإلى أصدقائي الذين كانوا لي إخوة في غربتي، وكانوا خير معين لي في صعبتي، إلى أصدقائي الأوفياء في ماليزيا والمغرب.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، حمد الحامدين، وحمد الشاكرين، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيدة، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك الكريم، وعظيم سلطانك. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. ولله الشكر أولا وآخرا، على حسن توفيقه، وكريم عونه، وعلى ما منّ وفتح به عليّ من إنجاز لهذا البحث، وبعد أن يسّر العسير، وذلّل الصعب وفرَّج الهمّ. أنتهز هذه الفرصة السعيدة لأتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير – بعد شكر الله عز وجل – إلى كل من:

- الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا التي فتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة في هذا البلد المسلم الشقيق؛
- وأساتذتي الذين زودوني بالعلوم وقوموني بالنصح والإرشاد، وأسهموا في توجيهي نحو الطريق القويم؛
- وأستاذي الفاضل الدكتور عاصم شحادة علي الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته المفيدة، ونصائحه المشجعة في أثناء إنجاز هذا البحث، وأيضا إلى الأستاذة المشاركة الدكتورة نيك حنان مصطفى؛
- وجميع الإخواة الماليزيين الذين كانوا نعم العون لي ولأسرتي طوال معاشرتهم ووجودي معهم في هذا القطر البعيد؛
- وكل من أسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إنجاح هذا البحث المتطلب المقدم لنيل درجة الماجستير.

وأخيراً، أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فما كان من توفيق من الله سبحانه وتعالى وحده، وما كان من نقص فهو شأن العمل البشري، والله من وراء كل عمل، وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

خطوات الدراسة ٥

الدراسات السابقة ٥

الفصل الثاني: القراءات القرآنية ونشأتها وتطورها ٨

المبحث الأول: نشأة القراءات القرآنية ٨

أولا: تعريف القراءات لغة واصطلاحا ٨

ثانياً: مصدر القراءات ١٠
ثالثاً: بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية ١١
رابعاً: الدليل على نزول القرآن على سبعة أحرف ١٢
المبحث الثاني: تطور علم القراءات ١٣
أولاً: مرحلة نزول القرآن الكريم ١٤
ثانياً: مرحلة انتشار القراءات القرآنية ١٥
ثالثاً: مرحلة تدوين القراءات القرآنية ١٦
القراءات القرآنية في عصرنا الحاضر ١٦
المبحث الثالث: القراء السبعة ورواتهم ١٧
ثانيا: الإمام ابن كثير ١٩
ثالثا: الإمام أبو عمرو بن العلاء ٢١
رابعا: الإمام ابن عامر ٢٢
خامسا: الإمام عاصم ٢٣
سادسا: الإمام حمزة ٢٤
سابعا: الإمام الكسائي ٢٦
المبحث الرابع: مكانة قراءة عاصم بين القراءات ومكانة رواية حفص وشعبة... ٢٧

الفصل الثالث: التوجيه الصرفي لروايتي حفص وشعبة عن عاصم ودلالته ٣٠
المبحث الأول: التوجيه الصرفي في الأسماء ٣٠
أولا: الاختلاف بين الإفراد والجمع ٣٠
ثانيا: التبادل بين المصدر والمشتقات ٣٦
ثالثا: التشديد والتخفيف ٤١
المبحث الثاني: التوجيه الصرفي في الأفعال ٤٦
أولا: تصريف الأفعال (الفعل المجرد والفعل المزيد) ٤٦
ثانيا: المبني للمعلوم والمبني للمجهول ٥٢

ثالثا: التشديد والتخفيف ٥٦

الفصل الرابع: التوجيه النحوي لروايتي حفص وشعبة عن عاصم ودلالته..... ٦١

المبحث الأول: التوجيه النحوي في الأسماء ٦١

أولا: التوجيه النحوي في التوابع ٦١

ثانيا: التوجيه النحوي في النواسخ ٦٩

المبحث الثاني: التوجيه النحوي في الأفعال ٧٤

أولا: الحركة الإعرابية وأثرها في التركيب ٧٤

ثانيا: تنوع الفاعل المضمر..... ٧٨

الخاتمة..... ٨٦

تنائج البحث..... ٨٦

التوصيات والمقتراحات..... ٨٧

المصادر والمراجع..... ٨٨

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يُبعثون إلى قومهم الخاصين بهم؛ أما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فبعث إلى الخلق جميعهم عربيهم وعجميهم، وهم بطبيعتهم مختلفون لسانا ولغات ولهجات.[١]

ويرتبط نزول القرآن الكريم بالقراءات القرآنية ارتباطا وثيقا، فقد أُنزل القرآن الكريم على **سبعة أحرف**،[٢] كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف)**؛[٣] وهذه الأحرف جمع حرف، والحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحدُّه، ومن الجبل أعلاه المحدد، وأحد حروف التهجي، والناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة ومسيل الماء، وعند النحاة هو ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، أما المراد بالحرف هنا فهو الوجه، أي النعمة والخير، وإجابة السؤال والعافية، فإذا استقامت له الأحوال اطمأنَّ وعبد الله، وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة.[٤]

وتنقسم القراءات القرآنية عند القراء إلى قسمين؛ القراءة المتواترة والقراءات الشاذة، فالقراءة المتواترة هي القراءة التى توافرت فيها ثلاثة أركان، وهي موافقة وجه صحيح في اللغة

---

[١] انظر: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٤م)، ج١، ص٩.

[٢] انظر: أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة، محمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، (عمان: دار عمار، ط١، ٢٠٠١م)، ص٢٥.

[٣] انظر: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م)، ص١٢٧٦، كتاب فضائل القرآن، رقم الحديث (٤٩٩٢).

[٤] انظر: أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة، محمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، ص٩.

العربية، وموافقة الرسم العثماني، وحصول التواتر.[٥] أما القراءة الشاذة فهي القراءة التى اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة المتقدمة.[٦]

تتكون القراءات السبع من القراء السبع، وهم: الإمام نافع، والإمام ابن كثير، والإمام أبو عمرو، والإمام ابن عامر، والإمام عاصم، والإمام حمزة، والإمام الكسائى وقراءتهم كلها قراءة متواترة، وسوف تركز الباحثة على قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة لشهرة قراءته بين الناس.

هناك كثير من الباحثين الذين ألفوا كتبًا في مجال القراءات عن توجيه القراءات وبيان عللها وحججها، ولكن هذا العلم لم يظهر إلا في مراحل متأخرة، فلا مؤلفات أو بحوثًا كثيرة تتحدث عن توجيه القراءات بالتفصيل، وتريد الباحثة القيام بالبحث عن التوجية الصرفي والنحوي في قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة، حيث إن معظم الدراسات ركزت على الأصول والفرش في قراءة عاصم، ولم تجد الباحثة من تخصص في التوجيه الصرفي والنحوي معًا في قراءة عاصم بروايتي حفص وشعبة؛ لذلك سوف تقوم الباحثة في دراستها في البحث عن التوجيه الصرفي والنحوي لقراءة عاصم بن أبي النجود بروايتي حفص وشعبة.

مشكلة البحث

وقع بين القراء اختلاف كثير في الأصول والحروف، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يُقرئ الناس بقراءات مختلفة، وبحروف سبعة، توسعة على الأمة، ورفعا للحرج عنها،[٧] فالأصل في القراءات هو الاتفاق، واختلافها إما أن يكون لزيادة معنى أو تأكيده أو لمراعاة حال دون حال أو غير ذلك مما يختص به كل موضع، فمثلا في قوله تعالى: (**لَّيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**...)[٨]، فالشاهد في الآية كلمة (**البرّ**) التى توسطت خبر ليس بينها وبين الاسم، فاختلف حفص وشعبة في رفع الراء ونصبها؛ حيث قرأ حفص بنصب الراء: (ليس البِرَّ

---

[٥] انظر: المرجع السابق، ص٦٩.

[٦] انظر: المرجع السابق، ص٧٢.

[٧] انظر: أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس الحمدوي المقرئ، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات**، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٦م)، ص٩.

[٨] سورة البقرة، الأية ١٧٧

أن تولوا)، أما شعبة فقرأ برفع الراء: (ليس البِرُّ أن تولوا)،[٩] ومن المعلوم أن قراءة الكلمة القرآنية على أكثر من وجه صرفي أو نحوي سيساعد على أداء المعاني ما دام قد أقرها النبي صلى الله عليه وسلم، وبناءً على ما سبق، فإن إشكالية البحث تتحدد في الكشف عن التوجيه الصرفي والنحوي بروايتي حفص وشعبة، وأثرهما في إيضاح عن فوارق المعنى لدى اختلاف الروايات، وكذلك فإن معظم الدراسات السابقة لم تتناول التوجيه الصرفي والنحوي معًا في قراءة عاصم بروايتي؛ حفص وشعبة.

أسئلة البحث

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

١. كيف نشأ علم القراءات وما مكانة قراءة عاصم بين القراءات؟
٢. ما التوجيه الصرفي لروايتي حفص وشعبة عن عاصم في القراءة القرآنية وأثره في الدلالة؟
٣. ما التوجيه النحوي لروايتي حفص وشعبة عن عاصم في القراءة القرآنية وأثره في الدلالة؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١. تحديد نشأة علم القراءات ومكانة قراءة عاصم بين القراءات.
٢. بيان التوجيه الصرفي لروايتي حفص وشعبة عن عاصم، وبيان أثره في الدلالة.
٣. بيان التوجيه النحوي لروايتي حفص وشعبة عن عاصم، وبيان أثره في الدلالة.

---

[٩] انظر: صبرى المتولى، **التوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم**، (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٨م)، ص٥٣.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في فهم القراءات القرآنية من جهتي الصرف والنحو فهما جيدا؛ حيث هناك علاقة وثيقة بين هاتين الجهتين والقراءات، وتعتبر موافقة القراءة القرآنية لقواعد العربية ركناً من أركان صحة تلك القراءة، وشرطاً من شروط قبولها؛ وهذه الدراسة مهمة جدا خصوصا لمتعلم اللغة العربية والقرآن الكريم وكذلك تُعِين المسلم على فهم قراءة عاصم وتأويل الدلالة لروايتي حفص وشعبة واختلافهما.

حدود البحث

سوف تعتمد هذه الدراسة على قراءة الإمام عاصم بروايتي حفص وشعبة؛ وسيركز التحليل على الجانب الصرفي والنحوي ووجه الدلالة في القراءة؛ أما الموضوعات الصرفية التي سيتم تحليلها: الإفراد والجمع، التذكير والتأنيث، والتشديد والتخفيف، وتصريف الأفعال، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول. وأما الموضوعات النحوية فهي: التوابع (النعت والبدل والعطف)، والنواسخ (إنّ وأخواتها وكان وأخواتها)، وبنية الفعل والزمن النحوي، والحركة الإعرابية وأثرها في التركيب؛ وعدد القضايا الصرفية التي ستتناولها الدراسة (٢٠) قضية صرفية؛ وأما النحوية فعددها (١٥) قضية. وسيكون التركيز على بيان اختلاف الدلالة بين رواية حفص عن عاصم ورواية شعبة عن عاصم.

منهج البحث

تقتضي طبيعة موضوع البحث الاعتماد على منهجين، وهما:

أولاً: المنهج الوصفي؛ حيث ستقوم الباحثة بالدراسة النظرية وجمع المعلومات من المصادر والمراجع المتعددة.

ثانيا: المنهج التحليلي الدلالي؛ حيث ستقوم الباحثة بتحليل رواية حفص عن عاصم وشعبة في القضايا الصرفية، وتحليل القضايا النحوية لروايتي حفص وشعبة عن عاصم، وبيان الوجه الدلالي للقراءة من الناحية الصرفية والنحوية.

خطوات الدراسة

١. جمع المعلومات.
٢. تحديد القضايا الصرفية في دراسة حفص عن عاصم وشعبة وتحليلها دلالياً.
٣. تحديد القضايا النحوية في دراسة حفص عن عاصم وشعبة وتحليلها دلالياً.

الدراسات السابقة

وجدت الباحثة مجموعة من الكتب والمؤلفات التي تختلف في مسمياتها، لكنها تتفق في بعض أبوابها ومسائلها، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

التوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم لصبري المتولي،[١٠] وهذه الدراسة تتحدث عن الاختلاف بين روايتي حفص وشعبة عن عاصم، وذكرت هذه الدراسة مسائل الاختلاف بين روايتي حفص وشعبة، إلا أنها تركز على التوجيه اللغوي والبلاغي فقط دون النظر إلى جوانب أخرى، وتختلف هذه الدراسة من حيث مجال البحث عن بحثنا في التوجيه الصرفي والنحوي لروايتي حفص وشعبة، وتريد الباحثة أن تبيّن أثرهما في الدلالة للآيات القرآنية التى لم تذكر في مثل هذه الدراسة.

مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري لشعبان صلاح،[١١] وهذه الدراسة تركز على التوجيه النحوي للقرآن الكريم والقراءات القرآنية؛ حيث يتحدث الكاتب بالتفصيل عن مواقف النحاة من القراءات إلا أن النحاة جميعا لا يفرقون في مواقفهم بين القراءات السبعية أو العشرية أو الشاذة، وتريد الباحثة خلال هذا البحث أن تبحث عن التوجيه النحوي في قراءة عاصم التي تعتبر إحدى القراءات السبعة، بروايتي حفص وشعبة فقط، دون النظر إلى القراء السبعة الآخرين.

---

[١٠] انظر: صبري المتولى، **التوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم**، (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٨م).

[١١] انظر: شعبان صلاح، **مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، (القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٤م).

التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه "الحجة للقراء السبع" لسحر سويلم راضي؛[١٢] حيث جمعت هذه الدراسة بين عِلْمَين؛ علم القراءات القرآنية وعلوم اللغة العربية اعتمادا على كتاب "الحجة للقراء السبع" لأبي علي الفارسي، وتناولت الباحثة في هذه الدراسة مستويين من المستويات اللغوية؛ مستوى الأبنية، والتي يختصّ بدراستها علم الصرف، ومستوى التركيب، والتي يختصّ بدراسته علم النحو، وقد تعرضت الدراسة إلى دراسة مستوى آخر من مستويات اللغة وهو مستوى المعنى، وهي تأثير المعنى في البنية الصرفية والتركيب النحوي، فاتفقت هذه الدراسة في مسائل التوجيه النحوي والصرفي لروايتي حفص وشعبة، وبيان أثرهما في الدلالة أو المعنى للآيات القرآنية إلا أن هذه الدراسة اقتصرت على التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه "الحجة" دون النظر إلى آراء العلماء الأخرى، وتريد الباحثة هنا أن تبحث في المسائل النحوية والصرفية ووجه الدلالة لروايتي حفص وشعبة عن عاصم.

الرياش في رواية الإمام شعبة بن عياش لمحمد نبهان بن حسين مصري،[١٣] تبيّن هذه الدراسة الفروق بين رواية الإمام حفص وشعبة، وتحدث الكاتب عن الأصول والفرش لرواية حفص أولاً، ثم ضبط خلاف شعبة له، إلا أن هذه الدراسة لا تشرح التوجيه الصرفي والنحوي لروايتي حفص وشعبة بالتفصيل.

الخصائص اللغوية لقراءة حفص دراسة في البنية والتركيب لعلاء إسماعيل الحمزاوي،[١٤] وتركز هذه الدراسة على الجانب الصرفي والجانب النحوي فحسب، وتحدثت عن الظواهر الصوتية التى تتعلق ببنية الكلمة، إلا أن الباحث اقتصر بحثه على رواية حفص عن عاصم دون

---

[١٢] انظر: سحر سويلم راضي، **التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه "الحجة للقراء السبع"**، (الرياض: دار بلنسية، ٢٠٠٨م).

[١٣] انظر: محمد نبهان بن حسين مصري، **الرياش في رواية الإمام شعبة بن عياش**، (القاهرة: مكتبة المورد، ط ١٢، ٢٠١٧م).

[١٤] انظر: علاء إسماعيل الحمزاوي، **الخصائص اللغوية لقراءة حفص: دراسة في البنية والتركيب**، (المنيا: جامعة المنيا، د.ت).

النظر إلى رواية شعبة، وتريد الباحثة خلال هذا البحث أن تبحث عن التوجيهات الصرفية والنحوية ودلالتها للفروق بين روايتي حفص وشعبة عن عاصم.

في ضوء ما ذكرناه أعلاه، فثمة دراسات تناولت رواية حفص عن عاصم دون ذكر لرواية شعبة كما هو عند الحمزاوي، وهناك دراسة تحدثت عن التوجيه البلاغي فقط لروايتي حفص وشعبة عن عاصم لصبري المتولى؛ ولذا سيسهم بحثنا في جانبي الصرف والنحو ودلالتها، أما الدراسات الأخرى فركزت على الفرش والأصول في القراءات كدراسة محمد نبهان، وبعضها ركز على روايتي حفص وشعبة من وجهة نظر أبي علي الفارسي كدراسة سحر سويلم راضي؛ ولذلك فإن بحثنا يختلف عن كل هذه الدراسات في أننا سوف نركز على التوجيه الصرفي والنحوي لدى الراويين، ووجه الدلالة في قراءتيهما.

الفصل الثاني
القراءات القرآنية ونشأتها وتطورها

المبحث الأول : نشأة القراءات القرآنية

أولا: تعريف القراءات لغة واصطلاحا

١. تعريف القراءات لغة:

القراءات لغة: جمع القراءة، وهي مصدر من الفعل: (قَرَأَ – يقرأ – قراءة – وقُرآناً)؛[١] وتكون كلمة (قراءة) على وزن (فعالة) التي اشتهرت فيها سبعة معانٍ؛ وهي؛ الجمع والضم؛ والمقصود هنا: يقال: (قرأت الشيء) إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض؛[٢] والإلقاء، والإبلاغ، الظهور والخروج، والنطق بالمكتوب، أو التلاوة والتلفظ، والمطالعة، والحفظ والاستيعاب.[٣]

ومن هنا، يمكن أن نلاحظ أن كلمة (قراءة) في اللغة تحمل معاني عدة؛ ومن أشهرها الجمع والضم؛ لأنها تحمل معنى (قراءة) الأكثر شمولاً مقارنة بالمعاني الأخرى.

٢. تعريف القراءات اصطلاحا:

اختلف العلماء في تحديد تعريف محدد للقراءات؛ حيث نجدهم يعطون تعريفاً للقراءات مختلفاً عن الآخر؛ وذلك كما يأتي:

ذكر الإمام بدر الدين الزركشي أن القراءات هي: (اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما)؛[٤] أما ابن الجزري فيرى أن القراءات هي: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزُوّاً لناقله؛ لذلك خرج النحو واللغة والتفسير

---

[١] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج١، ص١٢٨.

[٢] انظر: المرجع السابق، ص١٢٨.

[٣] انظر: محمد متولي منصور، مصطفى أحمد محمد إسماعيل، **علم القراءات القرآنية بين الرواية والدراية**، ص٢٩-٣٠.

[٤] انظر: بدر الدين الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦م)، ص٢٢٢.

وما أشبه ذلك)؛[٥] وعرّف السيوطي في أثناء حديثه عن العالي والنازل من أسانيد القرآن القراءات بأنها: (ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه، فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الطرق والروايات فهو قراءة...)؛[٦] والمقصود هنا أن القراءة عند السيوطي هي ما خالف فيه إمام من الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم وغيره، مع اتفاق الطرق والروايات عليه.[٧]

أما القسطلاني فعرّف القراءات بثلاثة تعاريف؛ **الأول**: (أنه علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع)؛ **والثاني**: (علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة، والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل)؛ **والثالث**: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، معزُوّا لناقله).[٨]

ويرى الدمياطي بأن القراءات هي: (علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع).[٩]

وعرّف الزرقاني القراءات بأنها: (مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق

---

[٥] انظر: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق: علي العمران، (السعودية: دار عالم الفوائد، ١٩٩٨م)، ص٤٩.

[٦] انظر: جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار التراث، ط٣، ١٩٨٥م)، ج١، ص٢٠٩.

[٧] انظر: محمد بن عمر بن سالم بازمول، **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، (رسالة دكتوراه، أم القرى: جامعة أم القرى، ط١، ١٩٩٢م)، ص٨٠.

[٨] انظر: شهاب الدين القسطلاني، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: عامر السيد عثمان وزميله، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٧٢م)، ج١، ص١٧٠.

[٩] انظر: أحمد بن محمد البنا الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م)، ج١، ص٦٧.

الحروف أم في نطق هيئاتها).[١٠] ومن هذا التعريف، يمكن أن نستخلص أن الزرقاني يسهّل تعريف القراءات التي قال بها السيوطي.

وأما المعاصرون فقد عرفوا القراءات تعريفات عدة؛ فمثلا محمد سالم محيسن كان مع تعريف القراءات عند ابن الجزري؛ حيث قال: (القراءات هو علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف).[١١]

نلاحظ أن العلماء قد اختلفوا في تعريفهم للقراءات القرآنية؛ وهذا جزء قليل من العلماء فقط. ونحن نختار تعريف القراءات عند ابن الجزري الذي يقول: إن القراءات هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزُوّاً لناقله؛ وهذا التعريف شامل للقراءات كلها.

ثانياً: مصدر القراءات

اعتبر العلماء القراءة سنة متبعة؛ والمقصود هنا: أن معتمدَها النقلُ الثابتُ الموصول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولتعزيز هذا المعنى، شرح البيهقي هذه العبارة في كتابه **السنن الكبرى**، بقوله: اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة، لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغاً في اللغة أو أظهر منها.[١٢] فالقراءة هي التي نقلها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ونقلها التابعون عن الصحابة، ثم تناقلها من تلاهم من أجيال المسلمين؛ وتعتبر الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم هي المصدر الوحيد والأصيل للقراءة.[١٣]

---

[١٠] انظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (بيروت: الحلبي، ط٣، ١٩٤٢م)، ج١، ص٤١٢.

[١١] انظر: محمد سالم محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٤م)، ج١، ص٩.

[١٢] نقلاً عن: عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي، **أقوال العلماء الواردة في أن (القراءة سنة متبعة) والأحكام المبنية على ذلك**، (السعودية: مجلة الجامعة الإسلامية، د.ت)، العدد ١٥٨، ص١٣٥.

[١٣] انظر: عبد الهادي الفضلي، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، (بيروت: مركز الغدير، ط٤، ٢٠٠٩م)، ص٩١-٩٢.

فالقراءات القرآنية وحي من الله سبحانه وتعالى؛ وليست مأخوذة ومنقولة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين،[١٤] كما ذكر بعض العلماء في تحديد مصدر القراءات.

ثالثاً: بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية

اختلف العلماء حول هذه المسألة، حيث ثمة مَنْ يقول بأن هناك فرقاً بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية، وهناك قولان مشهوران للعلماء؛ القول الأول: التفرقة بين القراءة والقرآن، والقول الثاني: عدم التفرقة بين القراءة والقرآن.[١٥]

وفوق كل هذا، يعتبر الإمام الزركشي بأن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان؛ حيث يقول: (القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما).[١٦] وهذه الفكرة قد أيدها العلماء، مثل الإمام السيوطي، والقسطلاني، والدمياطي في كتبهم حول مناقشة هذه المسألة.

ويرى محمد أحمد عبد العزيز الجمل أن المقصود بقول الزركشي هو جميع القراءات الواردة، إما أن تكون متواترة أو غير متواترة؛ وموافقة القراءة لخط المصحف أو مخالفة له؛ لذلك فإن القراءات متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، أما القراءات الأخرى المنقولة بإخبار الآحاد فهي مغايرة للقرآن، لأنا لا نقطع بكونها قرآناً.[١٧]

ويرى محمد سالم محيسن عكس ذلك، أي: أن القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد؛ حيث يقول: ولكنّي أرى أن الزركشي – مع جلال قدره – قد جانبه الصواب في ذلك وأرى

---

[١٤] انظر: أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة، محمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، ص٤٨.

[١٥] انظر: محمد بن عمر بن سالم بازمول، **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، رسالة علمية (دكتوراه) – جامعة أم القرى، ص٨٤.

[١٦] انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص٢٢٢.

[١٧] انظر: محمد أحمد عبد العزيز الجمل، **الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة**، (رسالة دكتوراه، الأردن: جامعة اليرموك، ط١، ٢٠٠٥م)، ص٢٦.

أنّ كلاً من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، ويتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منها، ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات؛ فسبق أن قلنا: إن القرآن مصدر مرادف لقراءة، إذاً: فهما حقيقتان بمعنى واحد.[١٨]

ومن هنا، يمكن أن نلاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين القرآن والقراءات؛ لأن القراءات لا وجود لها دون القرآن الكريم، فالقراءات جزء من القرآن الكريم؛ وهي ألفاظ الوحي التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالتواتر.

رابعاً: الدليل على نزول القرآن على سبعة أحرف

تواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف؛[١٩] والحجج في ذلك وردت في بعض الأحاديث، كما يأتي:

١. عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزلْ أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف).[٢٠]

٢. وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: (لَقِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جبريلَ، فقال: يا جبريلُ إنِّي بُعِثتُ إلى أُمَّة أُمِّيِّين: منهم العجوزُ، والشيخُ الكبيرُ، والغلامُ، والجاريةُ، والرجلُ الذي لم يقرأْ كتابًا قطُّ، قال: يا محمدُ إنَّ القرآنَ أُنْزِل على سبعة أَحْرُف).[٢١]

٣. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها

---

[١٨] انظر: محمد سالم محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ج١، ص١٠.

[١٩] انظر: المرجع السابق، ص١١.

[٢٠] انظر: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٢م)، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث ٤٩٩١.

[٢١] انظر: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، **سنن الترمذي**، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م)، ج٥، ص١٩٤-١٩٥.

على حروف كثيرة لم يُقْرِئْنِيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فكدت أُساوره في الصلاة، فانتظرته حتى سلّم، ثم لبّبتُه بردائه، فقلت: مَن أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقلت : كذبتَ، فوالله إن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقلتُ: يا رسول اللهِ! إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان ، قال : فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت، ثم قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا عمر، فقرأتُ القراءةَ التي أقرأني رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت، ثم قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه).[٢٢]

ومن هنا، نلاحظ أن الحجج التي تنص على أن القرآن نزل على سبعة أحرف كثيرة.

المبحث الثاني: تطور علم القراءات

ارتبطت القراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً بنزول القرآن الكريم، ومن المعلوم، أن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم بواسطة جبريل عليه السلام على سبعة أحرف التي يقرئ النبي صلى الله عليه وسلم بها الصحابة رضي الله عنهم بهذه الأحرف؛ وبعد ذلك، أخذ كل واحد منهم القراءة، ويقرأ ويُقرِئ بحسب ما تعلم.[٢٣] ويمرّ هذا العلم، أي علم القراءات بمراحل متتالية ومتطورة، ابتداءً من نزول القرآن الكريم بأحرفه السبعة إلى استقراره علماً مدوناً مدروساً له في العالم.[٢٤]

ننقسم مراحل تطور علم القراءات إلى ثلاث مراحل؛ مرحلة نزول القرآن الكريم، ومرحلة انتشار القراءات القرآنية، ومرحلة تدوين القراءات القرآنية.

---

[٢٢] انظر: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث ٦٩٣٦.

[٢٣] انظر: أحمد خالد شكري، أحمد محمد مفلح القضاة، محمد خالد منصور، **مقدمات في علم القراءات**، ص٥٢.

[٢٤] انظر: عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، **القراءات القرآنية: تاريخها وثبوتها وحجيتها وأحكامها**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٩م)، ص٤٧.